

رَفِعٌ

عَنْ الرَّحْمَنِ الْبَقَرِيِّ  
أَسْلَمَ لِلنَّبِيِّ الْفَزُورِ كَرِيْسَ

خلاصة الكلام

# في خصائص نبى الله سلام

عليه الصلاة والسلام

قدّم  
علي حسن علي عبد الحميد



دار الفيد

دار العنكبوت

رُفْعٌ

جَنِينُ الرَّحْمَنِ (الْجَنِي)  
الْأَسْكَنُ لِلَّهِ (الْفَرْوَانُ)

رَفْعٌ

بِنْ الْرَّحْمَنِ الْجَنْوَيِّ  
الْأَسْنَرِ اللَّهُ الْفَرَادِكَسِّ

خلاصة الكلام

في حُصُنِ نَبِيِّ الْمُسْلِمِ

عليه الصَّفَةُ الْمَدْحُومَ

رَفْعٌ

بعن الرَّسُومِ الْجَنْوِيِّ  
أُسْكَنَ لِلَّهِ الْفَرْوَانِ

حُقُوقُ الطَّبَعِ مَحْفُوظَة  
الطبعة الأولى

١٤٠٦ - ١٩٨٦م

F

دَارُ الْقَبَسِ : عَمَان - هَاتَف ٦٢١٢١١ - ص.ب ٥٠٤١٨  
دَارِ عَمَّار : عَمَان - هَاتَف ٦٥٣٤٣٧ - ص.ب ٩٥١٦٩١

رَفِعُ

عبد الرَّحْمَن الْجَنَاحِي  
الْأَسْنَه لِلَّهِ الْفَرَوْكِي

خلاصة الكلام

في خصائص نبی اللہ سلام

علیہ الصلوٰۃ والسلام

خمسون خصیصۃ

بِقَدْمِهِ  
علیٰ حَسَنٍ عَلیٰ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

والله القطب  
عمان

والله شهاد  
عمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَفِعٌ

بِعِنْدِ الرَّحْمَنِ الْبَخْرَيِّ  
أُسْكَنَتْ لَهُ الْفَرْوَانُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ . وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ  
رَحْمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح : ٢٩]

ما كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ  
وَخَاتَمُ النَّبِيِّنَ﴾ [الأحزاب : ٤٠]

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا . لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ  
وَرَسُولِهِ وَتَعْزِيزُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسْبِحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح : ٩]



رَفِعُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
أَسْلَمْ لِلَّهِ الْفَرْوَانَ

## مَقْدِدَةٌ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ  
شَرِّ رَأْنُفِسِنَا ، وَمِنْ سُيُّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ  
لَهُ ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِي لَهُ .

وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .

وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أَمَا بَعْدُ :

فَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا مُحَمَّداً وَبِكِتَابٍ وَالنَّاسُ صِنْفَانِ :  
«أَحَدُهُمَا: أَهْلُ كِتَابٍ ، بَدَّلُوا مِنْ أَحْكَامِهِ ، وَكَفَرُوا بِاللَّهِ ،  
فَافْتَلَعُوا كَذِبًا صَاغُوهُ بِالسَّتِّيْمِ ، فَنَتَطَوَّهُ بِحَقِّ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ  
إِلَيْهِمْ .

فَذَكْرُ تَبَارِكُ وَتَعَالَى لِنَبِيِّهِ مِنْ كُفَّرِهِمْ ، فَقَالَ: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ  
لَفْرِيقًا يَلْوُونَ أَسْتِتِهِمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسِبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ ، وَمَا هُوَ  
مِنَ الْكِتَابِ ، وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ،  
وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ النَّاسِ .﴾

وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ [آل عمران: ٧٨].

ثم قال تبارك وتعالى : «أَلَمْ ترَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتَوْا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجُبْتِ وَالْطَّاغِوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هُؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنْهُمُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا» [النساء: ٥١ ، ٥٢] وغير ذلك من آيات .

وَصِنْفٌ : كَفَرُوا بِاللَّهِ فَابْتَدَعُوا مَا لَمْ يَأْذِنْ بِهِ اللَّهُ ، وَنَصَبُوا بِأَيْدِيهِمْ حِجَارَةً وَخُشْبًا ، وَصُورًا أَسْتَحْسَنُوهَا ، وَنَبَزَوا<sup>(١)</sup> أَسْمَاءَ افْتَعَلُوهَا ، وَدَعَوْهَا آلِهَةً عَبَدُوهَا ، فَإِذَا أَسْتَحْسَنُوا غَيْرَ مَا عَبَدُوا مِنْهَا : الْقَوْهُ وَنَصَبُوا بِأَيْدِيهِمْ غَيْرَهُ فَعَبَدُوهُ ، فَأُولَئِكَ الْعَرَبُ .

وَسَلَكْتُ طائفةً مِنَ الْعَجَمِ سَبِيلَهُمْ فِي هَذَا ، وَفِي عِبَادَةِ مَا أَسْتَحْسَنُوا مِنْ حُوتٍ ، وَدَابَّةٍ ، وَنَجْمٍ ، وَنَارٍ ، وَغَيْرِهِ .. فَذَكَرَ اللَّهُ لَنْبِيِهِ ﷺ جَوَابًا مِنْ جَوَابِ بَعْضِ مَنْ عَبَدَ غَيْرَهُ مِنْ هَذَا الصِّنْفِ ، فَحَكَى جَلَّ ثَناؤهُ عَنْهُمْ قَوْلَهُمْ : «إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ» [الزُّخْرُف: ٢٣] .

---

(١) لَقَبُوا .

وقال سبحانه في جماعتهم ، يذكّرُهم مِنْ نِعَمِهِ ،  
وينبّهُم ضلالتهم عامةً ، ومنه على من آمن منهم : ﴿وَإذْكُرْوا  
نِعَمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْذَاءَ فَأَلَفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَضْبَحْتُمْ  
بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ، وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَانْقَذَكُمْ مِنْهَا .  
كَذِلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران :

. ١٠٣

فكانوا قبل إنقاذه إِيَّاهُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ أَهْلَ كُفْرٍ فِي تَفَرُّقِهِمْ  
واجتمعهم ، يجتمعهم أعظم الأمور: الكفر بالله ، وابتداع ما  
لم يأذن به الله ، تعالى عَمَّا يَقُولُونَ علوًّا كثيرًا ، لا إِلَهَ غَيْرُهُ ،  
وسبحانه وبحمده ، رب كل شيء وحالقه .

مَنْ حَيَّ مِنْهُمْ فَكَمَا وَصَفَ حَالَهُ حَيًّا : عَامِلًا قَائِلًا بَسْخَطًا  
رَبِّهِ ، مُزْدَادًا مِنْ مَعْصِيَتِهِ ، وَمَنْ مَاتَ فَكَمَا وَصَفَ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ :  
صَارَ إِلَى عَذَابِهِ .

فَلَمَّا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ، فَحَقَّ<sup>(١)</sup> قَضَاءُ اللَّهِ بِإِظْهَارِ دِينِهِ  
الذِي اصْطَفَى ، بَعْدَ اسْتِعْلَاءِ مَعْصِيَتِهِ التِي لَمْ يَرْضَ - فَتَحَّ  
أَبْوَابَ سَمَاوَاتِهِ بِرَحْمَتِهِ ، كَمَا لَمْ يَزِلْ يَجْرِي - فِي سَابِقِ عِلْمِهِ  
عَنْدَ نَزْوَلِ قَضَائِيهِ فِي الْقُرُونِ الْخَالِيَّةِ - : قَضَاؤُهُ .

(١) أي : ثَبَّتَ وَصَارَ حَقًّا .

فإنه تبارك وتعالى يقول: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [البقرة: ٢١٣].

فكان خيرته المصطفى لوحيه ، المستحب لرسالته ، المفضل على جميع خلقه ، بفتح رحمته ، وختم نبوته ، وأعم ما أرسل به مرسلاً قبله ، المرفوع ذكره في الأول ، والشافع المشفع في الأخرى ، أفضل خلقه نفسها ، وأجمعهم لكل خلق رضيه في دين ودنيا ، وخيرهم نسباً وداراً : محمداً عبداً ورسولاً .

وأعرفنا - وخلقه - نعمه الخاصة ، العامة النفع في الدين والدنيا :

فقال: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَتَّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبه: ١٢٨]<sup>(١)</sup>.

ولقد اختص الله سبحانه وتعالى نبيه محمدًا ﷺ بخصائص كثيرة ، ومزايا وفيه ، رواها أئمة الإسلام وحافظ الشريعة في مصنفاتهم ، ودونوها في مؤلفاتهم مبعثرة مفرقة ، لا يجمعها كتاب ، ولا يحييها نصاب<sup>(٢)</sup>.

(١) بتصرف من «الرسالة» (٢٩ - ١٠) للإمام الشافعي رحمه الله .

(٢) الأصل والمرجع .

ثم أفرَدَها كثيُرٌ من العلماءِ بالتألِيف ، وأولَوْها العِنايةِ  
بالتصنِيف ، فصَنَفَ غَيْرُ واحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ كُتُبًاً فِي خَصَائِصِ  
الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ﷺ<sup>(١)</sup> ، فَكَانَتْ مُصَفَّاتُهُمْ جَامِعَةً لِلْفَتْحِ  
وَالسَّمِينِ ، وَالضَّعِيفِ وَالْمُتَنِينِ .

وَمِنْ أَجْمَعِ مَا أَلْفَ في الْخَصَائِصِ النَّبُوَّةِ ، وَالْمَزاِيَا  
الْمُحَمَّدِيَّةِ : كِتَابٌ «كِفَاهِيَةُ الطَّالِبِ الْلَّبِيبِ» ، فِي خَصَائِصِ  
الْحَبِيبِ<sup>(٢)</sup> لِإِلَامِ السِّيَوْطِيِّ (٩١١هـ) رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فَقَدْ  
قَالَ هُوَ نَفْسُهُ وَاصْفَا كِتَابَهُ : «دِيوَانُ مُسْتَوْفٍ لِمَا تَنَاسَخَتْهُ السَّفَرَةُ  
الْكَرَامُ الْبَرَّةُ ، مُسْتَوْعِبٌ لِمَا تَنَاقَلَتْهُ أَئِمَّةُ الْحَدِيثِ بِأَسَانِيدِهَا  
الْمُعْتَبَرَةِ ، مُشْتَمِلٌ عَلَى مَا اخْتَصَّ بِهِ سَيِّدُ الْمَرْسَلِينَ مِنْ  
الْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةِ ، وَالْخَصَائِصِ الَّتِي أَشْرَقَتْ إِشْرَاقَ الْبَدْوِرِ  
الْسَّافِرَةِ»<sup>(٣)</sup> .

وَقَدْ أَوْرَدَ السِّيَوْطِيُّ رَحْمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ هَذَا مَا يَرْبُو عَلَى

(١) انظر أَسْمَاءَ كَثِيرٍ مِنْهَا فِي «الرِّسَالَةِ الْمُسْتَطَرَفَةِ» (٢٠٢ - ٢٠٣) تَحْقِيقُ  
مُحَمَّدِ الْمُتَصْرِرِ الْكَتَانِيِّ

(٢) طُبِعَ بِحِيدَرِ آبَادِ سَنَةِ ١٣١٩هـ ، ثُمَّ طُبِعَ بِمِصْرٍ مِنْ غَيْرِ تَحْقِيقٍ ، ثُمَّ  
طُبِعَ فِيهَا سَنَةِ ١٣٤٧هـ مُحَقَّقًا بِثَلَاثَةِ مَجَلَّدَاتٍ ، وَيُسَمِّي هَذَا الْكِتَابُ  
أَيْضًا «الْخَصَائِصُ الْكَبْرِيَّةُ» .

(٣) «الْخَصَائِصُ الْكَبْرِيَّةُ» (١/٣) .

ألف خصوصيةٍ من خصوصيات نبي الإسلام عليه السلام ،  
دأب يجمعها طوال عشرين عاماً<sup>(١)</sup> .

فرغبت في تخلص شيءٍ من هذه الخصائص ، وانتقاء  
عدد صحيح معتمدٍ منها ، حتى تكون حافزاً لي ، ولإخواني  
طلبة العلم ، ولسائر المسلمين ، على ازدياد محبتنا لرسول الله  
صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ وهو القائل : «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من  
والده وولده والناس أجمعين»<sup>(٢)</sup> فأسأل الله العلي الأعلى أن  
يوفقنا جميعاً إلى ذلك .

وكمال محبتي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ بكمال اتباعه ، قال الله تعالى : «قُلْ إِنْ  
كُونُتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّكُمُ اللَّهُ» [آل عمران : ٣١] قال  
الحسن : فكان علاماً حبهم إياه اتباع سنة رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ<sup>(٣)</sup> .

(١) «مؤلفات السيوطي» (٢٩٢) لأحمد الشرقاوي إقبال .

(٢) متفق عليه من حديث أنس ، وانظر «اللؤلؤ والمرجان» (رقم ٢٧) .

(٣) «مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة» (رقم : ٣١٣) للسيوطى ، وقال ابن كثير في «تفسيره» (١/٢٢٧ - مختصره) : هذه الآية حاكمةٌ على كل من أدعى محبة الله وليس هو على الطريقة المحمدية ، فإنه كاذب في دعواه تلك حتى يتبع الشرع المحمدي في جميع أقواله وأفعاله .

\* مما كان في الصحيحين أو أحدهما ذكرت مخرجه منها ، وما كان في غيرهما عولت في العزو فيه على تحقیقات وتخريجات شیخنا =

رُغْبَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لقد أكرم الله سبحانه وتعالى نبيه وصفيه محمدًا صلوات الله عليه - دون غيره من الأنبياء - عليهم السلام ، بخاصائص كثيرة - كما أسلفت - وسأقتصر في هذه الرسالة على خمسين منها بحول الله وطوله :

### ١ - عَهْدٌ :

قال الله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِياثَقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتَؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ.. قَالَ أَفْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِيِّ.. قَالُوا

---

= العلامة الألباني حفظه الله ، وذلك طلباً للتيسير والاختصار للائقون بهذه الرسالة الموجزة ، وقد استفدت - والحق يُقال - مما كتبه الدكتور خليل إبراهيم ملأ خاطر في كتابه اللطيف «عظيم قدره صلوات الله عليه ورفعه مكانته عند ربه عز وجل» ومن حسن تبويبه وتهذيبه وتنسيقه أيضاً ، فجزاه الله تعالى خيراً ، ولا بد لي من التنبيه أن كتابه المذكور - على جودته - قد ورد فيه عدد من الأحاديث الضعيفة التي أعرضت عن ذكرها والاستدلال بها في هذه «الخلاصة» والله الحمد ، فإن في «الصحيح» غنيةً عن الضعيف .

أَقْرَرْنَا . قَالَ فَأَشْهُدُوا وَأَنَا مَعْكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٦﴾ [آل عمران: ٨١]

ولهذا فما من نبي من الأنبياء - عليه وعليهم الصلاة والسلام - إلا عنده علمٌ به ﷺ ، وبمبعثه ، وزمانه ، وهجرته ، وعلاماته وأوصافه ، فبشر أتباعه به عليه السلام .

## ٢ - أَوْلَى :

لقد أخبرَنَا الله تعالى عن نبِيِّه مُحَمَّدَ ﷺ أَنَّهُ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَخْبَرَنَا سُبْحَانَهُ أَنَّهُ أَمْرَهُ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ .

فقال عز وجل : «**قُلْ أَغَيْرُ اللَّهِ أَتَّخْذُ وَلِيًّا فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ . قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ . وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**» [الأنعام: ١٤] .

وقال : «**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ . وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ**» [الأنعام: ١٦٣] .

وقال : «**قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ وَأُمِرْتُ لَأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ**» [الزمر: ١١ - ١٢] .

### ٣ - خَتْمٌ :

لقد ختم الله تعالى الأنبياء والرسل الكرام بنبيه محمد ﷺ ، فقال سبحانه: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدُ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رَجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «... وأنا خاتم النبيين» [متفق عليه] .

وفي حديث جابر عن النبي ﷺ: «... جئت فختمت الأنبياء» [رواه مسلم] .

### ٤ - رسَالَةٌ :

لقد اختار الله سبحانه وتعالي نبيه محمداً ﷺ لأن يكوننبي الإسلام ورسوله ، هذا الدين العظيم الذي ارتضاه سبحانه وتعالي لنفسه ، فقال سبحانه: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩] .

وقال: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامَ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥] .

وقال: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّنْ رَبِّهِ﴾ [الزمر: ٢٢] .

## ٥ - أولوية :

عندما أدعى كل من اليهود والنصارى أن إبراهيم عليه السلام منهم نفى الله تعالى هذا الادعاء ، وبين أنه ليس كذلك ، وإنما أولى الناس به هذا النبي الكريم ﷺ ومن اتبعه من المؤمنين ، لأنهم التقاو وإياه في المنهج والخط المستقيم .

فقال سبحانه وتعالى : ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا  
وَلِكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا﴾ [آل عمران : ٦٧] .

وقال : ﴿إِنَّ أُولَئِنَّا النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَذِلِّيَّةً اتَّبَعُوهُ وَهُدًى النَّبِيُّ  
وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آل عمران : ٦٨] .

وكذلك فإنه ﷺ هو أولى بموسى وعيسى عليهما السلام من أتباعهما .

فعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة . . .» [متفق عليه] .

وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : « . . . أنا أولى بموسى منهم» [متفق عليه] .

## ٦ - أيضاً :

وكما جعل الله تعالى نبيه ﷺ أولى بالأنبياء السابقين ، فقد

جعله أيضاً أولى بالمؤمنين ، حتى من أنفسهم .

فقال تعالى : ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ . . .﴾ [الأحزاب : ٦] .

وعن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال : «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم» [متفق عليه] .

وعن جابر أنَّ رسول الله ﷺ قال : «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه» [رواه مسلم] .

#### ٧ - مِنَّةٌ :

لقد امتنَ الله تعالى على عباده المؤمنين بنبيه عليه السلام ، كما امتنَ الله سبحانه بهدايته لهم إليه - وكان ذلك عن طريقه ﷺ - لأنَّ الداعي لربِّه سبحانه ، ولم يذكر ذلك لأحد من الأنبياء .

فقال سبحانه : ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتَلَوُ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيْهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران : ١٦٤] .

وقال : ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا . قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَذَا كُمْ لِإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ ﴿الحجّرات : ١٧﴾ .

#### ٨ - سِيَادَةُ :

لقد اختار الله عز وجل نبيه ﷺ من بين الخلق أجمعين بالمنزلة الرفيعة ، والمكانة العالية ، واصطفاه من بين البشر كلهم ، ليكون صفوته خلقه ، وأحبابه إليه تعالى ، وسيد الخلق أجمعين .

عن واثلة بن الأسعف ، أن رسول الله ﷺ قال : «إِنَّ اللَّهَ اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى من قريشبني هاشم ، واصطفاني منبني هاشم» [رواه مسلم] .

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ : «أنا سيد ولد آدم ولا فخر» [رواه مسلم] .

وعن أبي هريرة أيضاً أن النبي ﷺ قال : «أنا سيد الناس يوم القيمة» [متفق عليه] .

#### ٩ - طَاعَةُ :

لقد جعل الله سبحانه طاعة نبيه محمد ﷺ هي عين طاعته عز شأنه كما قرن طاعته بطاعته ، واتباع نبيه ﷺ موجباً لمحبته

تعالى ، ولم يكن ذلك لأحد قبله .

قال الله تعالى : ﴿مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ، وَمَنْ تَوَلَّ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾ [النساء : ٨٠] .

وقال : ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرَحَّمُونَ﴾ [آل عمران : ١٣٢] .

وقال : ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّبُكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبُكُمْ . وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران : ٣١] .

#### ١٠ - إِيمَانٌ :

ومن ذلك أنَّ الله سبحانه قَرَنَ الإِيمانَ به بالإيمان برسوله ﷺ ، ولم يذكر ذلك في كتابه لأحد من أنبيائه عليهم السلام ..

فقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [النساء : ١٣٦] .

وقال : ﴿فَامْنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ﴾ [الأعراف : ١٥٨] .

وقال : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يُرْتَابُوا﴾ [الحجرات : ١٥] .  
وآيات كثيرة غيرها .

## ١١ - رَحْمَة:

لقد بعثه الله سبحانه رحمة للعالمين - المؤمنين والكافرين  
- كما جعله رؤوفاً رحيمًا بأمته خاصة .

أ - قال تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٠] .

وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : «إنما أنا رحمة مهداة»  
[صحيح الجامع: ٢٣٤١] .

ب - وقال سبحانه تعالى : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ  
عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾  
[التوبه: ١٢٨] .

وعن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الله عز وجل  
إذا أراد رحمة أمةٍ من عباده ، قبض نبيها قبلها ...» [رواه  
مسلم] .

فقبضه الله سبحانه وتعالى قبل أمته رحمة بها .

## ١٢ - أَمَنة:

لقد جعل الله سبحانه وتعالى وجود نبيه عليه السلام بين  
أمته أمناً لهم من العذاب ، بخلاف ما حصل لبعض الأمم

السابقة .

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونُ ﴾ [ الأنفال : ٣٣ ] .

وعن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : « النجوم آمنة السماء ، فإذا ذهبت النجوم أتي السماء ما توعد ، وأنا آمنة لأصحابي ، فإذا ذهبت أتي أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي آمنة لأمتى ، فإذا ذهب أصحابي ، أتي أمتى ما يوعدون » [ رواه مسلم ] .<sup>(١)</sup>

### ١٣ - عموم :

ومن ذلك أن جعل الله تعالى رسالته ﷺ عامةً للناس كلهم ، بل للعالمين جميعاً ، بخلاف ما كان عليه الأنبياء والرسل السابقون عليه وعليهم الصلاة والسلام .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيرًا ﴾ [ سباء : ٢٨ ] .

وعن جابر أن النبي ﷺ قال : « .. وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة ، وبعثت إلى الناس عامة .. » [ متفق عليه ] .

---

(١) جمع أمين ، وهو الحافظ ، كما في « النهاية » (٧١/١) .

## ١٤ - حِفْظٌ :

لقد تكفلَ الله عز وجل بحفظ دين الإسلام وببقاءه ، ليكون هذا الدين المحفوظ الخاتم باقياً صحيحاً ، سليماً ، معجزاً ، وهو خير الأديان .

قال تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] .

وقال : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] .

## ١٥ - قَسْمٌ :

ومن عِظَمِ قدره عليه الصلاة والسلام عند ربه سبحانه أن أقسم الله تعالى ب حياته ﷺ ، ولم يرد هذا الغيره من الأنبياء عليهم السلام ، فقال تعالى : ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سُكْرٍ تَهْمَمْ يَعْمَهُونَ﴾ .

## ١٦ - نِدَاءٌ :

ومن ذلك أنه سبحانه وتعالي لم يناده باسمه ، ولم يخاطبه بشخصه ، وإنما كان يخاطبه بالنبوة والرسالة ، بخلاف الأنبياء السابقين .

فقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلَغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾ [الأفال: ٦٤].

وآيات كثيرة غيرها.

بينما قال لأنبيائه صلوات الله عليهم وسلم:

﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ﴾ [هود: ٢٨].

﴿يَا آدُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

﴿يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ [القصص: ٣٠].

﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَقْتَ الرُّؤْيَا﴾ [الصفات: ١٠٤].

وغير ذلك كثير.

## ١٧ - صَوْتُ:

ومن ذلك أن الله تعالى نهى الصحابة أن يرفعوا أصواتهم فوق صوته ﷺ ، ولا يجهروا له بالقول - كما هو الحال بين الناس - حتى لا تحبط أعمالهم .

فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ . إِنَّ الَّذِينَ يُنَادِونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجَّرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات: ٢ - ٥].

وبعد نزول هذه الآية الكريمة ، لم يكن عمر بن الخطاب

لِيُسْمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلَامُهُ ، حَتَّى يَسْتَفْهِمُهُ . [رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ] .

#### ١٨ - صَدَقَةٌ :

وَمِنْ ذَلِكَ التَّبْجِيلُ وَالاحْتِرَامُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ شَانَهُ أَمْرَهُمْ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَنْاجُوهُ ﷺ وَكَانُوا قَدْ أَكْثَرُوا النَّجْوِيَّ - أَنْ يَقْدِمُوا بَيْنَ يَدِيِّ مَنْاجَاتِهِمْ لِهِ ﷺ صَدَقَةٌ<sup>(١)</sup> .

فَقَالَ تَعَالَى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدْمُوا بَيْنَ يَدَيِّ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً . ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِّ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ . فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» [الْمُجَادِلَةُ : ١٢ ، ١٣] .

#### ١٩ - نُورٌ :

وَمِمَّا مَنَحَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ سَمَّاهُ نُورًا ، لِيَهْتَدِيَ بِهِ مَنْ كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ سَعَادَةَ الدَّارِينَ ، وَلَا يَسْتَنِرَ بِهِ مَنْ كَتَبَ عَلَيْهِ الشَّقاوةَ وَالْحَرْمانَ .

---

(١) ثُمَّ نَسْخَ ذَلِكَ ، وَأَمْرَهُمْ بِالطَّاعَةِ .

فقال سبحانه: ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَّكِتَابٌ مُّبِينٌ .  
يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُّلَ السَّلَامِ . وَيُخْرِجُهُم مِّنَ  
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: ١٥ ، ١٦].

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا .  
وَدَاعِيًّا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا . وَتَشَرِّيْرُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ  
اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥ - ٤٧].

## ٢٠ - دِفاع :

ومن ذلك أنَّ الله سبحانه وتعالي قد تولى الإجابة والدفاع عنه عندما اتهمه قومه ، وقالوا عنه: هو ساحر ، هو مجنون .. الخ . بخلاف من تقدمه من الأنبياء السابقين حيث كانوا هم الذين يدافعون عن أنفسهم ، ويردون على أعدائهم .

فقال تعالى عن نوح عليه السلام: ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا  
لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ . قَالَ يَا قَوْمَ لَيْسَ بِي ضَلَالٌ وَلَكُنِّي  
رَسُولٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٦٠ ، ٦١] ..

وقال عن هود عليه السلام: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ  
قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ . قَالَ يَا قَوْمَ

لَيَشَّ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكُنْيَ رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ》 [الأعراف: ٦٦ ، ٦٧] . وهكذا . . .

بينما قال الله تبارك وتعالى مدافعاً عن نبيه ﷺ: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ . وَلَقَدْ رَأَهُ بِالْأُفْقِ الْمُبِينِ ، وَمَا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِضَنْبَنِ . وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ فَإِنَّ تَذَهَّبُونَ . إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٢ - ٢٧] .  
وقال: ﴿فَذَكْرٌ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٩] .

وغير ذلك كثير .

## ٢١ - مَغْفِرَةٌ :

ومما خصه الله تعالى به أن غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وهو حيٌّ صحيحٌ يمشي على الأرض .

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّا فَتَحَنَّا لَكَ فَتَحَّا مُبِينًا . لِيغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخَرَ وَيَتُمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا . وَيُنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾ [الفتح: ١ - ٣] .

وفي حديث الشفاعة الذي يرويه أبو هريرة رضي الله تعالى عنه ، : « . . . فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَخَاتَمُ

الأنبياء ، وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأْنَرُ ، اشفع لنا عند ربك» [متفق عليه] .

#### ٢٢ - دُعْوَةٌ :

ومن ذلك أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخْرَ دُعْوَتِهِ الْمُسْتَجَابَةُ التِّي مُنْحَهَا اللَّهُ تَعَالَى لَهُ لِأَمْتَهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لكل نبي دعوة مستجابة . فعجل لكلنبي دعوته ، وإنني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتى يوم القيمة» [متفق عليه] .

#### ٢٣ - بَلَاغَةٌ :

ومن ذلك أَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ، حِيثُ جَمِعَ لِهِ الْأَمْرُ الْكَثِيرَةُ فِي الْعِبَارَةِ الْقَلِيلَةِ .

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسَتٍ: أُعْطِيَتِ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ،» [رواوه مسلم] .

وعنه أن النبي ﷺ قال: «بَعَثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ . . .» [متفق عليه] .

#### ٢٤ - خَزَائِنٌ :

وَمِمَّا خَصَّهُ بِهِ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ

أعطاه مفاتيح خزائن الأرض ، والخلد فيها ، ثم الجنة ، لكنه  
عَلَيْهِ الْحَمْدُ اختار لقاء ربه والجنة .

عن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «...  
وَيَنِّيَا أَنَا نَائِمٌ أُتَيْتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، فَوُضِعْتُ فِي يَدِي»  
[متفق عليه] .

قال أبو هُرَيْرَةَ: فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنْتُمْ تَنْتَشِلُونَهَا<sup>(۱)</sup>

## ٢٥ - إِسْلَامٌ:

وَمَنْ ذَلِكَ أَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ بِأَنْ جَعَلَ قَرِينَهُ مِنَ الْجَنِّ  
مُسْلِمًا ، فَلَا يَأْمُرُهُ إِلَّا بِخَيْرٍ .

فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رضيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِّهَا عَنِّدَمَا غَارَتْ مِنْ خَرْوَجَهُ  
مِنْ عَنْدَهَا لَيْلًا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَقْدَ جَاءَ شَيْطَانُكَ؟»  
قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْ مَعِي شَيْطَانٌ؟ ، قَالَ: «نَعَمْ» قَالَتْ:  
وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ» ، قَالَتْ: وَمَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ ،  
قَالَ: «نَعَمْ ، وَلَكِنْ رَبِّي أَعْانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلِمْ» [رَوَاهُ  
مُسْلِمٌ] .

---

(۱) أي: تستخرجونها ، كما في «الفتح» (٦/١٢٨ - سلفية).

## ٢٦ - نَصْرٌ :

وَمِمَّا خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَكْرَمَهُ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، أَنْ  
نَصْرَهُ سُبْحَانَهُ عَلَى أَعْدَائِهِ بِالرَّعْبِ مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ .

عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
«أُعْطِيْتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِيْ . . . وَنُصْرَتِ  
بِالرَّعْبِ بَيْنَ يَدَيِ مَسِيرَةِ شَهْرٍ . . .» [مُتَفَقُ عَلَيْهِ] .

## ٢٧ - شَهَادَةٌ :

وَمِنْ ذَلِكَ أَنْ شَهَدَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَمَلَائِكَتُهُ الْكَرَامُ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ أَنَّهُ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ، وَأَنَّهُ أَرْسَلَهُ بِدِينِ الْحَقِّ  
لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ ، وَأَنَّ دِينَهُ سَيُظْهَرُ عَلَى الْأَدِيَانِ .

قَالَ تَعَالَى : «لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهُدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ . أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ  
وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ . وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا» [النَّسَاءُ : ١٦٦] .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ : «وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ  
شَهِيدًا» [الْفَتْحُ : ٢٨] .

## ٢٨ - خَيْرِيَّةٌ :

لَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ شَانَهُ الْقَرْنَ الَّذِي بَعَثَ فِيهِ نَبِيًّا مُّحَمَّدًا ﷺ  
هُوَ خَيْرُ قَرْوَنَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ .

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «بعثت من خير قرونبني آدم فقرناً ، حتى كنت من القرن الذي كنت منه» [رواه البخاري] .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سألهُ رجلٌ النبيَّ ﷺ: أي الناس خير؟ قال: «القرن الذي أنا فيه ، ثم الثاني ثم الثالث» [رواه مسلم] .

#### ٢٩ - رَوْضَة:

ومن إكرام ربه سبحانه وتعالى به أن جعل بعض مسجده من رياض الجنة ، وهي الأرض الواقعة ما بين بيته الذي يبيت فيه ، ومنبره الذي يخطب عليه ، ﷺ .

عن عبد الله بن زيد ، أن رسول الله ﷺ قال: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة» [متفق عليه] .

#### ٣٠ - اِنْشِقَاق:

ومن ذلك أن خصَّهُ اللهُ سبحانه وتعالى بانشقاق القمر آية على نبوته ورسالته .

قال الله تعالى : ﴿اَفَتَرَيْتَ السَّاعَةَ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌ . وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ اُمَّٰرٍ

﴿مُسْتَقِرٌ﴾ [القمر: ١ - ٢] .

وعن أنس رضي الله عنه أنَّ أهل مكة سأَلوا رسولَ الله ﷺ  
أن يُريهم آيةً فأراهم انشقاقَ القمر . [متفق عليه] .

وعن ابن مسعود ، قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ بمنى  
إذ انفلقَ القمر فلقتين ، فكانت فلقة وراء الجبل ، وفلقة دونه ،  
فقال لنا رسول الله ﷺ : «أشهدوا» . [متفق عليه] .

### ٣١ - رُؤْيَا :

ومن ذلك أنَّه ﷺ يرى من وراء ظهره كما يرى من  
أمامه<sup>(١)</sup> .

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «هل  
ترون قِبْلتي هاهنا؟ فوالله ما يخفى عَلَيَّ خشوعكم ولا ركوعكم ،  
إنِّي لأراكُم من وراء ظهري» [متفق عليه] .

وعنه أنَّ النبي ﷺ قال : صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ يوماً ثم  
انصرف ، فقال : «يا فلان ، ألا تحسن صلاتك؟ ألا ينظر  
المصلِّي إذا صلَّى كيْف يُصلِّي؟ فإنما يُصلِّي لنفسه ، إنِّي والله  
لأبصِّر من ورائي كما أبصِّر من بين يديّ» [رواه مسلم] .

---

(١) ولعلَّ هذا خاصٌ بالصلاحة ، والله أعلم .

## ٣٢ - عَرْضٌ :

وَمِمَّا خَصَّ اللَّهُ بِهِ نَبِيًّا مُّحَمَّداً ﷺ أَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ الْأَنْبِيَاءَ بِأَمْمِهِمْ . وَكُلُّ نَبِيٍّ وَأُمَّتِهِ مَعَهُ ، حَتَّىٰ أُمَّتَهُ ﷺ ، وَهِيَ أَكْثَرُ الْأَمَمِ ، بَيْنَمَا يَوْجَدُ بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا يَسُونَ مَعَهُ إِلَّا النَّفْرُ الْقَلِيلُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَيْسُ مَعَهُ أَحَدٌ .

عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأَمَمُ ، فَأَخْذَ النَّبِيَّ يَمْرُ مَعَهُ الْأَمْمَةُ ، وَالنَّبِيُّ يَمْرُ مَعَهُ النَّفْرُ ، وَالنَّبِيُّ يَمْرُ مَعَهُ الْعَشْرَةَ ، وَالنَّبِيُّ يَمْرُ مَعَهُ الْخَمْسَةَ ، وَالنَّبِيُّ يَمْرُ وَحْدَهُ . . . » [متفق عليه] .

## ٣٣ - غَيْبٌ :

وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ أَخْبَارَ عَنْ أَمْرَ لَمْ يَسْبُقْ لَنَبِيٍّ أَنْ أَخْبُرَ عَنْهَا ، وَإِلَإِشَارَةٌ إِلَى ذَلِكَ فِيمَا يَلِي :

عَنْ أَبْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ ، فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ ، فَقَالَ : «إِنِّي لَأَنْذِرُ كُمُوهُ ، مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ ، لَقَدْ أَنْذَرَ نُوحَ قَوْمَهُ ، وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لَقَوْمِهِ : تَعْلَمُوا أَنَّهُ أَعْوَرُ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرٍ» [متفق عليه] .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قام فينا النبي ﷺ مقاماً، فأخبرنا عن بدء الخلق ، حتى دخل أهل الجنة منازلهم ، وأهل النار منازلهم ، وحفظ ذلك من حفظه ، ونبيه مَنْ نَسِيَه» [رواه البخاري] .

وعن حذيفة رضي الله عنه قال: أخبرني رسول الله ﷺ بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ، فما منه شيء إلا قد سأله إلا أنني لم أسأله: ما يُخرج أهل المدينة من المدينة» [رواه مسلم] .

#### ٣٤ - شفاعة :

ومن ذلك أنه خصه الله سبحانه بالشفاعة .  
عن جابر رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «أعطيت خمساً لم يُعطهن أحد من الأنبياء قبلي: . . . وأعطيت الشفاعة»<sup>(١)</sup> [متفق عليه].

#### ٣٥ - بُعْث :

ومن ذلك أنه ﷺ هو أول من تنسق عنه الأرض ، وأنه أول من يُبعث والناس ما زالوا في قبورهم .

---

(١) وقد صنف كتاباً كبيراً في الشفاعة وأحاديثها الشيخ مقبل بن هادي الوادعي ، وهو مفيد جداً ، وقد نشرته دار الأرقام في الكويت .

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «أنا سيد ولد آدم يوم القيمة ، وأول من ينشق عنه القبر ، وأول شافع وأول مشفع» [رواه مسلم] .

### ٣٦ - إماماً :

ومن خصائصه أنه عليه الصلاة والسلام إمام الأنبياء وخطيبهم ، وبشرهم ، وصاحب شفاعتهم .

عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «إذا كان يوم القيمة ، كنتُ إمامَ النبيين ، وخطيبهم ، وصاحب شفاعتهم ، غير فخر» [صحيف الجامع : ٧٩٣] .

### ٣٧ - لِوَاء :

ومن عظيم قدره ﷺ عند ربه سبحانه وتعالى أنه إذا كان يوم القيمة كان الناس جمِيعاً - بما فيهم الأنبياء - تحت لواءه ﷺ .

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «أنا سيد ولد آدم يوم القيمة ، وبيدي لواء الحمد ولا فخر ، وما مننبي يومئذ : آدم فَمَنْ سواه ، إِلَّا تحت لوائي . . .» [صحيف الجامع : ١٤٨١] .

### ٣٨ - صِرَاطٌ :

ومن ذلك أنه عليه الصلاة والسلام أول من يجتاز بأمته  
الصراط قبل الخلق كلهم .

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «... . ويُضرب  
الصراط بين ظهْرِي جهنم ، فأكون أنا وأمتى أول من يُجيز ..»  
[متفق عليه] .

### ٣٩ - جَنَّةٌ :

كما أنه ﷺ سيكون أول من يقرع باب الجنة ، فيفتح له ، ولا  
يُفتح لأحدٍ قبله .

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «آتي باب  
الجنة يوم القيمة ، فأستفتح ، فيقول الخازن ، مَنْ أنت؟  
فأقول: محمد ، فيقول: بك أُمرت ، لا أفتح لأحد قبلك»  
[رواوه مسلم] .

### ٤٠ - وَسِيلَةٌ :

والوسيلة مرتبة عَلَيْهَا ، لا ينالها إلا فرد واحد فقط من جميع  
الخلق ، وهو نَبِيُّنَا ﷺ ، فيحمده الأولون والآخرون ، ويعبطونه  
على هذه النعمة العظيمة .

عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول ، ثم صلوا عَلَيْ ، فإنه من صلَّى عَلَيْ صلاةً صلَّى اللهُ عَلَيْهِ بَهَا عَشْرًا ، ثم سلوا اللهَ لِي الوسيلة ، فإنها منزلة في الجنة ، لا تنبغي إلا لعبدٍ من عباد الله ، وأرجو أن أكون أنا هو ، فمن سأله لِي الوسيلة حَلَّتْ له شفاعتي» . [رواه مسلم] .

#### ٤ - مَقَامٌ :

ومن عظيم قدره عليه الصلاة والسلام عند ربه أنه سبحانه  
سيبعثه مقاماً مموداً يحمده عليه جميع الخلائق .

قال الله تعالى : «وَمِنَ اللَّيلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَمْحُوداً» [الإسراء: ٧٩] .

عن ابن عمر رضي الله عنهمَا أن النبي ﷺ قال : «إن الشمس تدنو يوم القيمة حتى يبلغ العرق نصف الأذن ، فبينما هم كذلك ، استغاثوا<sup>(١)</sup> بآدم ، ثم بموسى ، ثم بمحمد ﷺ .. فيشفع ليقضى بين الخلق ، فيمشي حتى يأخذ بحلقة الباب ، فيومئذ يبعثه الله مقاماً مموداً يحمده أهل الجمع كلهم» [رواه البخاري] .

---

(١) أما الاستغاثة في الدنيا فلا تجوز اتفاقاً كما هو مبين في محله .

## ٤ - كَوْثُر :

ومن ذلك أنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَوْثُرًا ، وَهُوَ نَهْرٌ يَصْبِبُ فِي حُوضٍ آنِيَتِهِ بَعْدَ نَجْمَ السَّمَاوَاتِ .

قالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ...﴾ [الْكَوْثَرُ] :

[١]

وعنْ أَنْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ ، إِذَا أَنَا بَنَهْرٍ حَافِتَاهُ قَبَابُ الدُّرُّ الْمُجَوَّفِ ، فَقُلْتُ : «مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟» قَالَ : هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ ، فَإِذَا طَيْبُهُ<sup>(١)</sup> مِسْكُ أَذْفَرَ» [رَوَاهُ البَخْرَى] .

## ٤٣ - سُجُود :

وَمِنْ ذَلِكَ أَنْ خَصَّهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالسُّجُودِ تَحْتَ الْعَرْشِ ، بِحِيثُ يُوحِي إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَيُفْتَحُ عَلَيْهِ مِنَ الدُّعَاءِ بِمَا لَمْ يَسْبُقْ لَهُ مِثْلُهُ مِنْ قَبْلِهِ ، وَلَمْ يُفْتَحْ عَلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «.. أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .. فَأَنْطَلَقَ فَآتَيَ تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَأَقَعَ

(١) وَفِي رِوَايَةِ طَيْبَةَ : طَيْبَةَ ، وَكُلُّ بِمَعْنَى .

ساجداً لربِّي ، ثم يفتح الله عَلَيَّ ويلهمني من محامده وحسن  
الشأن عليه شيئاً لم يفتحه لأحد قبلِي ، ثم يُقال : يا محمد ،  
ارفع رأسك سُلْ تُعْطِه ، اشفع تُشَفَّع» [متفق عليه] .

#### ٤ - مِنْبَر :

ومما خصَّ الله تعالى به نبينا محمداً عليه الصلاة والسلام  
أن يكون منبره الذي كان يخطب عليه منصوباً على حوضه يوم  
القيمة .

عن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ  
بَيْتِي وَمِنْبَرِي رِيَاضُ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي»  
[متفق عليه] .

#### ٥ - كَفَالَّةُ :

ومن ذلك أن تَكَفِّلَ الله سبحانه وتعالى بحفظه وعصمته من  
الخلق ، كما تكفل له بالمستهزئين ، فلن يصلوا إليه ﷺ لأنَّه  
بحفظ ربِّه له .

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلَّغْ مَا أُنزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ  
لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ . وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾  
[المائدة: ٦٧] .

وقال سبحانه : ﴿فَاصْدِعْ بِمَا تُؤْمِنُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ، الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًاٰ آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الحجر: ٩٤ - ٩٥].

#### ٤٦ - صَلَاةُ :

ومن عظيم قدره ورفعه منزلته أنَّ صلاة الله تعالى وملائكته الكرام عليه عليه السلام مستمرة .

قال الله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّوْنَ<sup>(١)</sup> عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيْمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

وقال عليه السلام : «من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرًا» [رواه مسلم] .

وقال تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِّنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [الأحزاب: ٤٣] .

فيكون لصلاة العبد المسلم على رسول الله عليه السلام نتيجتان عظيمتان :

- أ - أن يُصلّي الله سبحانه عليه عشرًا .
- ب - أن يخرجه الله سبحانه وتعالى من الظلمات إلى النور .

---

(١) هذه الصيغة تقتضي التجديد والاستمرار .

#### ٤٤ - خاتم :

ومن ذلك أن جعل الله سبحانه بين كتفيه خاتم<sup>(١)</sup> النبوة ،  
فيكون عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبِينُ خاتم الأنبياء ، ويحمل خاتم النبوة .

عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال: ذهبت بي خالتى  
إلى رسول الله عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبِينُ ، فقالت: يا رسول الله إن ابن أختي واجع ،  
فمسح رأسي ، ودعا لي بالبركة ، ثم توضأ فشربت من وصوئه ،  
ثم قمت خلف ظهره ، فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زر  
الحجلة<sup>(٢)</sup> [متفق عليه] .

وعن جابر بن سمرة ، قال: «رأيت خاتماً في ظهر رسول  
الله عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبِينُ كأنه بيضة حمام» [رواه مسلم] .

#### ٤٥ - كثرة :

لقد أخبر النبي عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبِينُ أنه أكثر الأنبياء أتباعاً يوم القيمة ، لأنه  
أعطيَ وحياً أوحاه الله إليه ، ولم يعط أحدٌ من الأنبياء ذلك .

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبِينُ قال: «ما من  
أنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر ، وإنما

(١) وصفته كقطعة «ناشرة من اللحم» كما في «الفتح» (٦/٥٦٣) .

(٢) في «الفتح» أن معنى ذلك: هو «بيض الحجلة» وهي الطير  
المعروف .

كان الذي أُوتِيَتْهُ وحِيَاً أُوْرَحَاءَ اللَّهَ إِلَيْيَ ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ  
تَابِعًاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [متفقٌ عَلَيْهِ] <sup>(١)</sup> .

#### ٤٩ - شَرَفُ :

وَمِنْ عَظِيمٍ ، قَدْرُهُ وَرَفْعَةُ مَكَانَتِهِ عَزَّلَهُ اللَّهُ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَهُ أَقْسَمُ  
بَيْلَدِهِ - وَهِيَ مَكَةٌ - تَشْرِيفًا لَّهَا ، لَكِنَّ ذَلِكَ مَقْيُدٌ بِحَلْوِ رَسُولِ  
اللَّهِ عَزَّلَهُ اللَّهُ فِيهَا .

فَقَالَ تَعَالَى : ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلْدِ وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلْدِ﴾  
[الْبَلْدُ : ١ - ٢] .

قَالَ الْبَيْضَاوِي <sup>(٢)</sup> : أَقْسَمَ بِالْبَلْدِ الْحَرَامَ ، وَقَيْدَهُ بِحَلْوِهِ عَلَيْهِ

(١) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَسْتَدِلُّ بِهَذَا الْحَدِيثِ ظَانًا أَنَّ النَّصْرَ مَرْتَبَطٌ بِالْكُثْرَةِ ،  
مَعَ أَنَّهُ اسْتَدَلَّ بِعِيْدَ ، فَالْبَلْدُ شَاسِعٌ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَحْكَامُهَا ،  
وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿كَمْ مِنْ فِتَّةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتَّةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ  
اللَّهِ ، وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الْبَقْرَةُ : ٢٤٩] ، فَعَلَى الَّذِينَ يَتَفَاخِرُونَ  
بِالْجَمْعِ الْغَفِيرِ الَّتِي تَسِيرُ فِي رِكَابِهِمْ أَنْ يُعِيدُوا النَّظَرَ فِي  
حَسَابَاتِهِمْ ، فَقَدْ تَكُونُ جَمْعُهُمْ - إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ - عَبِئًا عَلَيْهِمْ ،  
وَلَيْسَتْ عَوْنَى لَهُمْ ، وَعَلَيْهِمْ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّ الْقَلْتَةَ الْمُؤْمِنَةَ الْمُتَفَوِّقةَ فِي  
عَقِيْدَتِهَا وَسَائِرَ شَيْوُنَهَا ، لَا بُدَّ أَنْ تَتَتَّصِرُ ، إِنْ هِيَ أَخْذَتْ بِأَسْبَابِ  
النَّصْرِ .

وَانْظُرْ «مَنْهَجُ الْأَنْبِيَاءِ فِي الدُّعَةِ إِلَى اللَّهِ» (ص ٧٦) .

(٢) فِي «تَفْسِيرِهِ» (٣/٦٦٠) وَانْظُرْ «تَفْسِيرَ الْخَازِنِ» (٤/٢٤٨) .

السلام فيه ، - أي إقامته فيه - إظهاراً لمزيد فضله ، وإشعاراً بأنَّ  
شرف المكان بشرف أهله .

## ٥٠ - إعجاز:

أما معجزته بِعِنْدِهِ التي انفرد بها عن جميع الأنبياء  
السابقين ، الباقية ما بقي الإنسان في هذه الدنيا ، فهي القرآن  
العظيم ، الذي لا يناسب معينه ، ولا تقطع فوائده ، وهو  
المحفوظ من التغيير والتبدل والتحريف بحفظ الله له : في  
الصدور والسطور ، من آمن به واتبعه اهتدى ورشد ، ومن تركه  
وضلَّ عنه غوى وهلك .

قال الله تعالى : ﴿وَإِنَّهُ لِكَتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ  
يَدِيهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤١ ،  
٤٢] .

وقال عز وجل : ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيُكُونَ  
لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١] .

وعن أبي هريرة عنه بِعِنْدِهِ : « .. وإنما كان الذي أُوتِيتُ<sup>(١)</sup>  
وحيَا أُوحى الله إليَّ .. » [متفق عليه]<sup>(٢)</sup> .

(١) يعني : من المعجزات .

(٢) انظر رقم (٤٨) المتقدم .

فَلَقْدْ شَاءَ اللَّهُ سَبَحَانَهُ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْقُرْآنَ مَعْجِزَةً هَذِهِ الرَّسْالَةِ، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَنْزِلَ آيَةً قَاهِرَةً مَادِيَّةً تَلْوِي الْأَعْنَاقَ وَتَخْضُعُهَا وَتَضْطُرُهَا إِلَى التَّسْلِيمِ ، ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الرَّسْالَةَ الْأُخْرَى رَسَالَةٌ مَفْتُوحَةٌ لِلْأَمْمِ كُلُّهَا ، وَلِلْأَجِيَالِ كُلُّهَا ، وَلَيْسَتْ رَسَالَةً مَغْلَقَةً عَلَى أَهْلِ زَمَانٍ أَوْ أَهْلِ مَكَانٍ ، فَنَاسِبُ أَنْ تَكُونَ مَعْجِزَتُهَا مَفْتُوحَةً كَذَلِكَ لِلْبَعِيدِ وَالْقَرِيبِ ، لِكُلِّ أُمَّةٍ ، وَلِكُلِّ جَيلٍ .

وَالْخَوارِقُ الْقَاهِرَةُ لَا تَلْوِي إِلَّا أَعْنَاقَ مَنْ يَشَاهِدُهَا ، ثُمَّ تَبْقَى بَعْدَ ذَلِكَ تَصْبَهَةً تُرْوَى ، لَا وَاقِعًا يُشَهَّدُ ، فَأَمَّا الْقُرْآنُ ، فَهُوَ ذَا بَعْدِ مَضِيِّ أَرْبَعَةِ عَشَرَ قَرْنَيْنِ أَوْ يَزِيدُ ، كِتَابٌ مَفْتُوحٌ ، وَمِنْهُجٌ مَرْسُومٌ<sup>(١)</sup> . . .

\* \* \*

---

(١) «في ظلال القرآن» (٦٦/١٩) وانظر «معجزات المصطفى» (٩ ، ١٠).



## الخاتمة

هذا آخرُ ما قَصَدْتُ تلخيصه من خصائص النبي الأعظم  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، سائلًا الله العليّ الأعلىّ ، أن يرزقنا حبه واتباعه ، وأن  
يحشرنا في زمرته ، إنه على كل شيء قادر .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وكتب

أبو الحارث علي بن حسن بن علي الحليبي  
الزرقاء - الأردن - بعد صلاة الفجر من يوم الأحد:  
٢٧ - محرّم ١٤٠٥ هـ

رُفْعٌ

عبد الرحمن الجري  
السكنى للفوز

## فهرس الكتاب

٧	تقديم
١٣	عهد
١٤	أولية
١٥	ختم
١٥	رسالة
١٦	أولوية
١٦	أيضاً
١٧	منة
١٨	سيادة
١٨	طاعة
١٩	إيهان
٢٠	رحمة
٢٠	آمنة
٢١	عموم
٢٢	حفظ

	قسم
٢٢	نداء
٢٣	صوت
٢٤	صدقة
٢٤	نور
٢٥	دفاع
٢٦	مغفرة
٢٧	دعاة
٢٧	بلاغة
٢٧	خزائن
٢٨	إسلام
٢٩	نصر
٢٩	شهادة
٢٩	خيرية
٣٠	روضة
٣٠	انشقاق
٣١	رؤيه
٣٢	عرض
٣٢	غيب

٣٣	شفاعة
٣٣	بعث
٣٤	إمامية
٣٤	لواء
٣٥	صراط
٣٥	جنة
٣٥	وسيلة
٣٥	مقام
٣٧	كوثير
٣٧	سجود
٣٨	منبر
٣٨	كافالة
٣٩	صلوة
٤٠	خاتم
٤٠	كثرة
٤١	شرف
٤٢	إعجاز
٤٥	الخاتمة
٤٧	الفهرس

رَفِعٌ

عَنْ الْرَّحْمَنِ الْجَنَّيِ  
أَسْلَمَ لِلَّهِ الْفَرْدَوْسِ

رَفِعُ

عبد الرَّحْمَن (الْجَنْوَيْ)  
أَسْكَنَ اللَّهُ (الْفَرْوَانِ)